1211 - .

المعهودة التي هى التناجى بالإثم والعداون من الشيطان لا من غيره فإنه المزين لها والحامل عليها وقوله تعالى ليحزن الذين آمنوا خبر آخر أى إنما هي ليحزن المؤمنين بتوهمهم أنها في نكبة أصابتهم وليس بضارهم أى الشيطان أو التناجى بضار المؤمنين شيئا من الأشياء أو شيئا من الضرر إلا بإذن ا أى بمشيئته وعلى ا فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا بنجواهم فإنه تعالى يعصمهم من شره يأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا أى توسعوا وليفسح بعضكم عن بعض ولا تتضاموا من قولهم افسح عنى أى تنح وقرئ تفاسحوا وقوله تعالى في المجالس متعلق بقيل وقرىء في المجلس على ان المراد به الجنس وقيل مجلس الرسول E وكانوا يتضامون تنافسا في القرب منه E وحرصا على استماع كلامه وقيل هو المجلس من مجالس القتال وهي مراكز الغزاة كقوله تعالى مقاعد للقتال قيل كان الرجل يأتى الصف ويقول تفسحوا فيأبون لحرصهم على الشهادة وقرىء في المجلس بفتح اللام فهو متعلق بتفسحوا قطعا أى توسعوا في جلوسكم ولا تتضايقوا فيه فافسحوا يفسح ا لكم أى في كل ما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر والقبر وغيرها وإذا قيل انشزوا أى انهضوا للتوسعة على المقبلين أو لما امرتم به من صلاة أو جهاد أو غيرهما من أعمال الخير فانشزوا فانهضوا ولا تتثبطوا ولا تفرطوا وقرىء بكسر الشين يرفع ا الذين آمنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا والإيواء الى غرف الجنان في الآخرة والذين أوتو العلم منهم خصوصا درجات عالية بما جمعوا من أثرتى العلم والعمل فإن العلم مع علو رتبته يقتضى العمل المقرون به مزيد رفعة لا يدرك شأوه العمل العارى عنه وإن كان في غاية الصلاح ولذلك يقتدى بالعالم في أفعاله ولا يقتدي بغيره وفي الحديث فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وا بما تعملون بصير تهديد لمن لم يتمثل بالأمر وقرىء يعملون بالياء التحتانية يأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول في بعض شؤنكم المهمة الداعية الى مناجاته E فقدموا بين يديى نجواكم صدقة أى فتصدقوا قبلها مستعار ممن له يدان وفي هذا الأمر تعظيم الرسول A وانفاع الفقراء والزجر عن الإفراط في السؤال والتمييز بين المخلص والمنافق